مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 4 - December 2025 | المجلد 16- العدد 4 -كانون الأول 2025م

التساؤلات التفسيرية التي أوردها الإمام الواحدي (ت: 468هـ) في تفسيره البسيط وأجاب عنها "سورة الحجر انموذجاً"

1- ميقات غزوان جمعة
جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية
1- الإيميل: miq22i2007@uoanbar.edu.iq

2- أ.د. محمود عقيل معروف
جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية
2- الإيميل: isl.mahmooda@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.190016

تاريخ استلام البحث: 2024/10/5م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2024/12/9م
تاريخ نشر البحث: 2025/12/1م

الكلمات المفتاحية:
الواحدي، البسيط، ربما، يود، الرياح، لواقح.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يروم هذا البحث الى دراسة بعض التساؤلات التي أوردها الأمام الواحدي في سورة الحجر وعمدت الى طرح مسألتين منها فقط، وأشتمل هذا البحث ، على مبحثين: المبحث الأول خصصته للتعريف بالإمام الواحدي وحياته العلمية، والمبحث الثاني منه خصصته للدراسة التطبيقية، وقد أوردت فيه بعض التساؤلات من سورة الحجر.

The Interpretive Questions Presented by Imam Al-Wahidi. (d468 AH) in His Tafsir Al-Basit and Their Answers: Surah Al-Hijr as a Model

[1] **Prof. Dr. Mahmood Aqeel Maaroof**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Miqat ghazwan juma**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: miq22i2007@uoanbar.edu.iq

2: Email isl.mahmooda@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.190016

Submitted:	**5 /10 /2024**
Accepted:	**9/12 /2024**
Published:	**1 /12 /2025**

Keywords:
Al-Wahidi, Al-Basit, perhaps, desire, winds, pollinators.

Abstract:

This research aims to study some of the questions raised by Imam Al-Wahidi in Surah Al-Hijr, focusing on two specific issues. The study, titled "The Interpretive Questions Presented by Imam Al-Wahidi (d. 468 AH) in His Tafsir Al-Basit and Their Answers: Surah Al-Hijr as a Model," is divided into three sections. The first section is dedicated to introducing Imam Al-Wahidi and his scholarly contributions. The second section focuses on an applied study, where several questions from Surah Al-Hijr are analyzed.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الرحمات، نحمده ونشكره، ونسأله العفو والعافية في الدنيا والأخرة. ونشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، خير من اصطفاه الله رحمةً للعالمين.

وبعد: فأن خدمة القرآن أعظم منقبة وأسمى غاية يتشرف بها الإنسان ، اذ انها تقتضي العمل بهذا الكتاب المبارك ، وفهم معانيه ، وتبليغ رسالته ، وتعلم احكامه ، فهو حبل النجاة لمن تمسك به ، فطوبى لمن اقبل على تلاوته وتدبره ، وسعى في نشر علومه بين الناس ، وقد انعم الله على هذه الأمة بصفوة من العلماء والأئمة ،الذين خدموا القران بصدق وإخلاص، ومنهم المفسرون الذين أفنوا أعمارهم في فهم كتاب الله وتبيان معانيه ودلالاته ، ومنهم الإمام الواحدي الذي ابدع في تفسير الآيات وعرض معانيها بلغة سهلة وأسلوب جزل ،في تفسيره البسيط ، فجاءت هذه الدراسة كخطوة للوقوف على بعض التساؤلات التي اوردها الواحدي وبيان منهجه واجابته فيها في بحثي الموسوم (**التساؤلات التفسيرية التي اوردها الإمام الواحدي (ت468 هـ) في تفسيره البسيط وأجاب عنها "سورة الحجر إنموذجاً"**) وعمدت الى بيان التساؤلات التي تخص الآية الثانية من سورة الحجر.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1. خدمة رسالة القرآن.
2. المكانة العلمية للواحدي.
3. بيان ما يتفرد به القران عن المعهود في اللغة.
4. دفع الايهام والتعارض عن كتاب الله وبيان اعجازه.

أهداف البحث:

1. بيان طريقة الإمام الواحدي ومنهجه في طرح التساؤلات وكيفية اجابته عنها.
2. تفنيد الشبهات التي يروجها المشككون في كتاب الله.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه الى **مقدمة، ومبحثين** لكل مبحث ثلاث مطالب، ثم **الخاتمة.**

- ✓ **المبحث الأول خصصته للتعريف بالإمام الواحدي.**
- ✓ **المبحث الثاني خصصته لدراسة بعض التساؤلات في سورة الحجر.**

المبحث الأول: التعريف بحياة الأمام الواحدي.

المطلب الأول: حياة الامام الواحدي.

الاسم والنسب: هو الامام علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوية الواحدي المتوي النيسابوري[1] ولد في مدينة نيسابور.

يكنى أبا الحسن في جميع المصادر التي ذكرته[2] باستثناء كتاب انباه الرواة فقد ذكر فيه انه يكنى أبا الحسين[3] ومن الممكن ان يكون هذا خطأ وقع في التصحيف[4].

اسرته: يعد والد الامام الواحدي من التجار[5] أي انه نشأ في اسرة ميسورة الحال وهذا جعله يتفرغ لطلب العلم ولم ينشغل في طلب قوته[6] .

---

(1) ينظر: عبد الغافر الفارسي الصرفيني. (ت:641هـ). *المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور*. تح: خالد حيدر. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1414هـ/1993م)، 423/1. أحمد بن محمد الإربلي ابن خلكان. (ت:681هـ). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح: إحسان عباس. (بيروت: دار صادر)، 303/3. خير الدين بن محمود الزركلي. (ت:1396هـ). *الأعلام*. ط15. (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 255/4. ياقوت بن عبد الله الحموي. (ت:626هـ). *معجم الأدباء*. تح: إحسان عباس. ط1. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/1993م)، 1659/4. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. (ت:771هـ). *طبقات الشافعية الكبرى*. تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. (هجر للطباعة والنشر، 1413هـ)، 243/5.

(2) ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت:748هـ). *سير أعلام النبلاء*. تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402هـ/1982م)، 453/13. ابن خلكان، 303/3.

(3) ينظر: علي بن يوسف القفطي. (ت:646هـ). إنباه *الرواة على أنباه النحاة*. تح: محمد أبو الفضل

إبراهيم. ط1. (القاهرة – بيروت: دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1406هـ/1982م)، 223/2.

(4) ينظر: علي بن أحمد الواحدي. (ت:468هـ). *التفسير البسيط*. تح: مجموعة باحثين. ط1. (الرياض: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ)، 24.

(5) الزركلي، 255/4.

(6) ينظر: الواحدي، 25/1.

ذكر انه له اخ واحد في بعض المعاجم[1] وهو عبد الرحمن وفي معاجم أخرى ذكروا ان له أخوين:

الاول: هو الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي، المعروف بأبي القاسم، الأكبر سناً من الإمام الواحدي. كان رجلًا صالحاً ورعاً، وتوفي في يوم الأربعاء، أول أيام شهر ربيع الآخر، سنة 487 هجرياً[2] .

الثاني: هو أبو بكر الواحدي سعيد بن أحمد بن محمد، وقد لُقب بالسمسار لأنه كان يعمل في تجارة السمسرة. وكان معروفًا بالأمانة والاستقامة والعفة[3] .

وفاته: توفي الامام الواحدي في جمادي الاخرة سنة اربعمائة وثمان وستين في مدينة نيسابور[4] بعد معانته من المرض لمدة طويلة وورد في انباه الرواة ان مرضه لم يكن طويلا[5].

المطلب الثاني: حياة الامام الواحدي العلمية.

حياته العلمية: ان اول من مهد طريق العلم للإمام الواحدي هو اسرته حيث اشتهرت بالتجارة كما بينت سابقا مما ساعده على الاهتمام بدراسة العلم لقلة انشغاله بطلب قوته، ونشأ في مدينة نيسابور وهي مدينة عظيمة وصفت بأنها منبع العلماء[6] هذا أيضا دفعه للتعلم[7]. درس الابتدائية في الكتاب[8].

وتعلم فيها بكتاب الشيخ أبي عمرو سعيد بن هبة الله البسطامي[9].

---

(1) ينظر: الحموي، 1659/4.

(2) ينظر: الصرفيني، 343/1.

(3) ينظر: المصدر نفسه، 254/1.

(4) ينظر: ابن خلكان، 304/3.

(5) ينظر: القفطي، 224/2.

(6) ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي. (ت:626هـ). معجم *البلدان*. ط2. (بيروت: دار صادر، 1995م)، 331.

(7) ينظر: الواحدي، 36/1.

(8) ينظر: المصدر نفسه.

(9) ينظر: المصدر نفسه.

ثم أخذ العلم عن العلماء، وبرع في مذاكرة الحديث والفقه على يد شيخه أبي طاهر الزيادي. [1].

لزم التعلم منذ نعومة اظافره فدخل الى مدرسة دار السنة وفيها كبار المحدثين والعلماء[2].

ومن بين علماء هذه المدرسة التي اخذ عنها الامام الواحدي القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري وأيضا درس فيها الحديث ثم تعلم اللغة والنحو والصرف من الشيخ أبا الفضل العروضي كان معه الا ان توفي الشيخ العروضي ثم تنقل بين مدارس خرسان ومساجدها لتعلم العلوم الأخرى كالنحو والصرف والمعاني وتعلم كل ما يهيئه للوصول الى علوم المقاصد وبعد اتقانه العلوم التي تخص التفسير لازم القراءة على الامام الثعلبي فكان ملازم له حتى قيل فيه: تلميذ الثعلبي[3].

ثم اخذ يتنقل ويرحل بين البلدان ولم تذكر المصادر البلدان التي رحل اليها ولكنه ذكر في بعض رواياته انه اخذ العلم عن شيوخ في جرجان [4]وهذا دل على انه رحل الى هناك.

مذهبه وعقيدته: كان الامام الواحدي شافعيا في المذهب الفقهي وأشعريا في المذهب العقدي[5] فكانت هناك علاقة قوية بين المذهبين لان حاملي العقيدة الأشعرية أكثرهم من الشافعية في ذلك الزمان.

---

(1) ينظر: المصدر نفسه.

(2) ينظر: المصدر نفسه.

(3) ينظر: عمر إبراهيم رضوان. *الواحدي ومنهجه في تفسيره البسيط*. (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، 2011م).

(4) ينظر: الواحدي، 40/1.

(5) ينظر: عبد الحي بن أحمد ابن العماد. (ت:1089هـ). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تح: محمود الأرناؤوط. ط1. (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، 1406هـ/1986م)، 292/5 . الذهبي، سير اعلام النبلاء ، 339/18. رضوان، ص: 6 . الواحدي، 47/1.

المطلب الثالث: نتاجه العلمي.

مؤلفات الامام الواحدي: صنف العديد من الكتب في علوم مختلفة فكان أستاذ عصره وقد افاد الناس في علمه ومن تصانيفه

1. التفاسير الثلاث المعروفة وهي مطبوعة ومتداولة (البسيط)، (الوسيط)، (الوجيز)[1].
2. تفسير أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم[2] .
3. أسباب النزول[3] .
4. نفي التحريف عن القرآن الشريف [4].
5. الدعوات [5].
6. المغازي[6] .
7. الإغراب في الإعراب[7] .
8. شرح ديوان المتنبي[8] .
9. التحبير في شرح أسماء الله تعالى الحسنى[9].

(1) ينظر: القفطي، 223/2, ابن خلكان، 303/3.

(2) ينظر: ابن العماد، 292/5.

(3) ينظر: ابن خلكان، 303/3.

(4) ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. (القاهرة: المكتبة التوفيقية، 1427هـ/2006م)، 264/10.

(5) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 264/10.

(6) ينظر: المصدر نفسه،

(7) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 264/10.

(8) ينظر: القفطي، 223/2, ابن خلكان، 303/3.

(9) ينظر: ابن خلكان، 303/3.

المبحث الثاني: التساؤلات التفسيرية التي اوردها الإمام الواحدي في سورة الحجر.

المطلب الأول: الفعل المضارع بعد (رُبَّما) قَالَ تَعَالَى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ﴾ [1]

المسألة الأولى: دخول (رُبَّما) على الماضي.

نص المسألة: استوقف الإمام الواحدي قوله تعالى: "ربما يود ...."، وتساءل عن سبب ورود الفعل المستقبل "يود" بعد حرف "ربما"، مع العلم أن الاستعمال اللغوي الشائع هو أن يأتي بعد "ربما" فعل ماضٍ. فمثلاً، نقول "ربما زارني عبد الله"، ولا نقول عادةً "ربما يزورني عبد الله."

تحرير محل التساؤل: يتمثل التساؤل في تناقض ظاهر بين القاعدة اللغوية التي تشير إلى أن الفعل بعد "ربما" يكون ماضياً، وبين الاستعمال الذي جاء في القرآن الكريم حيث ورد فعل مستقبل بعد "ربما."

وجه التساؤل: يريد الإمام الواحدي أن يفهم كيف يمكن تفسير هذا الاستعمال القرآني الذي يبدو مخالفًا للقاعدة اللغوية السائدة.

الإجابة عن التساؤل: نقل الإمام الواحدي عن ابن الأنباري جواباً شافياً لهذا التساؤل. يرى ابن الأنباري أن الفعل المستقبل في هذه الآية له نفس معنى الماضي، وذلك لأن القرآن الكريم يتحدث عن الأمور المستقبلية بأسلوب يجعلها وكأنها حاضرة أو ماضية. فالله سبحانه وتعالى يخبرنا عن وعده وعقابه كأنهما قد وقعا بالفعل، مما يجعل الاستعمال اللغوي في القرآن الكريم يختلف عن الاستعمال اللغوي العام.

ألا ترى إلى قوله: {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا} كأنه ماضٍ وهو منتظَر؛ صدقه، وكذلك قوله: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ ﴾ وهذا معنى قول الفراء في هذه الآية ، وقال أبو علي الفارسي: إنما

(1) الحجر: 2.

وقع {يَوَدُّ} في الآية على لفظ المضارع؛ لأنه حكايته لحال آتية، كما أن قوله: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ} حكايته لحال آتية أيضاً، ومن حكايته الحال قول القائل:

جَارِيةٌ في رَمَضَانَ الماضِي ... تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بالإيمَاض

قال ومن زعم أن الآية على إضمار (كان) وتقديره: ربما كان يود الذين كفروا، فقد خرج بذلك عن قول سيبويه، ألا ترى (كان) لا تُضمر عنده، ولم يُجِزْ: وعبد الله المقتول، وأنت تريد: كن عبد الله المقتول، قال: ويجوز أن يكون (ما) في هذه الآية صفة بمنزلة شيء، و (يَوَدُّ) صفة له؛ وذلك أن (ما) لعمومها تقع على كل شيء، فيجوز أن يعني بها الودّ؛ كأنه في هذا الوجه أيضاً حكاية حال، ألا ترى أنه لم يكن بَعْدُ، انتهى كلامه."[1]

دراسة الإجابة: إن للغة العربية ضوابطها، والمعروف عن (ربما) مجيء الفعل الماضي بعدها، وقد أثار مجيء الفعل المضارع في الآية بعد (ربما)إشكالاً لدى العلماء، وأول من أشار الى هذا الأشكال هو الفراء ثم ساقه الواحدي، والزمخشري[2].

وقبل النظر في أقوال العلماء على سبيل الإجابة عن هذا الأشكال لابد من الوقوف قليلاً عند الحرف (رُبَّ)، فهو عند النحاة حرف جر، وحروف الجرِّ مختصة بالدخول على الأسماء دون الأفعال، فإذا أريد إدخال (رُبَّ) على الأفعال زيدت عليها (ما) لتهيئتها لهذا الدخول.

وقد اختلف النحاة في الفعل الذي يأتي بعدها أيكون ماضياً أم مضارعاً، فذهب أكثرهم الى أنه لا يأتي بعدها الاّ الماضي، ومنعوا دخولها على المضارع

---

(1) ابن خلكان، 532/12.

(2) ينظر: يحيى بن زياد الفراء. (ت:207هـ). *معاني القرآن*. تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون. ط1. (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة)، 82/2. محمود بن عمرو الزمخشري. (ت:538هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط3. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، 596/2.

وحين نظروا في قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ﴾ توقفوا عند مجيء الفعل المضارع (يود) بعد (ربما) ، وهو ما يخالف القاعدة النحوية عندهم، فكان عليهم أَن يفكروا بحلٍ لهذا الأشكال ، وليس أمامهم الاّ التأويل ، وقد انقسم العلماء في هذا على مذهبين :

المذهب الأول: قال أصحاب هذا الرأي أن الفعل المضارع بعد (ربما) في هذه الآية ينزل بمنزلة الماضي، لأَن فيه التأكيد على أن المستقبل في دلالة هذا الفعل محقق الوقوع، وهو قول ابن الأنباري، فقد اخذه الواحدي مستعينا به للإجابة عن هذا التساؤل.

إن الذي سوغ لأصحاب هذا المذهب القول بهذا الرأي ورود الفعل الماضي كثيراً القرآن الكريم لحكاية المستقبل المؤكد وقوعه كما فعل ابن الأنباري. ونقله عنه الواحدي إذ استشهد بقوله تعالى:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ ﴾ [1].

ففي الفعل (فزعوا) ماضٍ ، لكنه يحكي ما هو آت مستقبلاً يوم القيامة، ومثله في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾[2] فقد جاء (التكوير) بصيغة الماضي، والمعلوم أن تكوير الشمس سيقع مستقبلاً ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ ﴾ فالفعل في الآية (نادى) ماضٍ لكنه جاء حكاية لما هو مستقبل لأن المناداة بين اهل الجنة واهل النار بعد دخول كل فئة في المكان التي تستحقه إنما ستقع في الآخرة والشواهد في القرآن الكريم كثيرة على إنزال المستقبل منزلة الماضي لأن الكلام صادر عن الله سبحانه وتعالى ، ولان ما يخبر به واقع لا محالة .

يقول ابن الجوزي: ان ما وعد الله حق ومستقبله كأنما ماض مستدلا بقوله

(1) سبأ: 51.

(2) التكوير: 1.

تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ ﴾ [1]

والى هذا ذهب الزمخشري فقال: "أن المترقب في إخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه، فكأنه قيل: ربما ودّ."[2]

وقال ابن عاشور: "ان من النحويين من اوجب دخولها على الماضي، وتأول نحو الآية بأنه منزل منزلة الماضي لتحققه" [3].

وكذلك رأي أبو زهرة: ان ربما دخلت على الفعل المضارع لتأكد وقوعه فكان كفعل الماضي في معناه عند الله [4].

وعلى هذا المنحى سار أغلب المفسرين.

وقد اعترض على هذا التأويل فقيل: بأن (ربَّما) تدخل على الماضي والمضارع، واحتجوا بكثرة دخولها على المضارع ورودها في الشعر منه قول الشاعر:[5]

يا رب قائلةٍ غدا ... يا لهف أُمَّ معاوية

ففي هذا البيت أتى بعد رُبَّ اسم فاعل (قائلة) واسم الفاعل قد يدل على المستقبل فيأخذ الفعل المضارع بالقياس على اسم الفاعل فيصح[6].

---

(1) ينظر عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (ت:597هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ)، 523/2.

(2) الزمخشري، 569/2.

(3) محمد الطاهر بن عاشور. *التحرير والتنوير*. (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 11/14.

(4) ينظر: محمد بن أحمد أبو زهرة. (ت:1394هـ). *زهرة التفاسير*. (بيروت: دار الفكر)، 4065/8.

(5) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان. (ت:745هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تح: صدقي جميل. ط1. (بيروت: دار الفكر، 1420هـ/2000م)، 464/6. عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام. (ت:761هـ). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله. ط6. (دمشق: دار الفكر، 1985م)، ص: 183.

(6) ينظر: أبو حيان، 464/6.

وأيضا قول الشاعر:

ومعتصمٍ بالجبن من خشية الردى ... سيردى وغاز مشفق سيؤوبُ

وفي هذا البيت أيضا اسم فاعل (معتصم) الا انه حذفت رب قبله وذلك جائز عند النحاة فكثير ما تحذف بعد الواو[1].

المذهب الثاني: وهو تأويل للكوفيين يضاف إليهم ابن السراج من نحاة البصرة، وقد بنوا رأيهم على حذف (كان) بعد (رُبَّما)، والتقدير عندهم هو (رُبَّما كان يَوَدُّ ...)[2].

ولم أجد من بين المفسرين من قال بهذا الرأي.

واعترض على هذا التأويل وقيل فيه: بأن الموضع ليس من المواضع التي يحذف فيها (كان)[3] وقد أشار الواحدي اليه في جوابه قائلاً أن من يزعم ان الآية فيها اضمار كان وتقديره (ربما كان يود الذين كفروا ...) وقوله: ولم يجز (عبد الله المقتول) وهو يريد (كن عبد الله المقتول) أي لا يمكن حذف كان في هذا الموضع لأن اشتراط النحاة لحذف (كان) يقع أربعة مواضع[4]، لا ينطبق أي منها على تأويلهم لهذه الآية.

---

(1) ينظر: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي ابن عقيل. (ت:769هـ). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط20. (القاهرة: دار التراث – دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، 1400هـ/1980م)، 3/36-37.

(2) ينظر: أبو بكر محمد بن السري ابن السراج. (ت:316هـ). *الأصول في النحو*. تح: عبد الحسين الفتلي. (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 419/10. أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1749/4.

(3) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1749/4. عبد الحق بن غالب ابن عطية. (ت:542هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 350/3.

(4) ينظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام. (ت:761هـ). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، 1/253-259.

الترجيح: والراجح لدي ــ والله أعلم ــ هو المذهب الأول الذي بُنيَ على تنزيل الفعل (يَوَدُّ) الدال على المستقبل منزلة الفعل الماضي وذلك لسببين:

الأول: لكثرة الشواهد القرآنية التي ورد فيها الفعل الماضي دالاً على ما سوف يقع مستقبلاً.

الثاني: إن ما يخبر به الله سبحانه وتعالى مؤكد الوقوع.

وأما تأويل الكوفيين بتقدير إضمار (كان) فأرى فيه تعسفاً وتكلفاً ولجوءاً الى ما لا حاجة إليه.

المطلب الثاني: استعمال (رُبَّما) بين التكثير والتقليل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾[1]

المسألة الثانية: رب بين التقليل والتكثير.

طرح الإمام الواحدي تساؤلاً حول استخدام كلمة "ربما" في قوله تعالى: "ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين". فحجة بعض المفسرين أن "ربما" تدل على التقليل، كما تدل "كم" على التكثير. ووفقًا لهذه الحجة، فإن قول الكافر "ربما يود" يعني أن تمنيهم بالإسلام قليل ونادر. ولكن الإمام الواحدي يرى أن تمني الكافر بالإسلام أمر متكرر ومتصل، ولا يتناسب مع معنى التقليل الذي تدل عليه "ربما.[2]

تحرير محل التساؤل: إن الأصل في (رُبَّ) ان تأتي للدلالة على التقليل، (وكم) تأتي للتكثير، وفي قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾هنا تمني الكفار ان يكونوا مسلمين كثيرا وهذا لا يناسب وجود (رُبَّما) معه وهي دالة أساساً على التقليل.

وجه التساؤل: كيفية توجيه مجيء (رُبَّ) مع التكثير؟

---

(1) الحجر: 2.

(2) الواحدي، 538/12.

الإجابة عن التساؤل: أجاب الإمام الواحدي عن تساؤله هذا نقلاً عن ابن الأنباري، حيث قال ابن الأنباري: إن عبارة "ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين" هي تهديد من الله تعالى. المعنى المستفاد منها أن لو كان تمني الكفر للإسلام أمراً نادراً لكانوا قد أسلموا فوراً. ولكن بما أن هذا التمني مستمر ومتكرر، فإن الله تعالى يهددهم بأنهم سيندمون على كفرهم. وقد استخدم الله تعالى هذا الأسلوب البلاغي للتأثير في نفوس العرب، حيث اعتاد العرب على التهديد والتخويف في كلامهم.

فإذا أفاقوا من سكرةٍ من سكراتِ العذاب ودّوا ذلك ، وعبَّر بعض أهل المعاني عن هذين الجوابين بعبارة وجيزة؛ فقال في الجواب الأول: التقليل أبلغ في التهدد، كما يقول: ربما ندمت على هذا، وهو يعلم أنه يندم ندماً طويلًا أي: يكفيك قليلُ الندم فكيف كثيرُهُ، وقال في الجواب الثاني: إنه يشغلهم العذاب عن تمني ذاك إلا في القليل ، قال أبو إسحاق: ومن قال إن (رُبَّ) يُعْنَى بها الكثير، فهو ضد ما يعرفه أهل اللغة."[1]

دراسة الإجابة: من المعلوم عند أهل اللغة والمعاني أَن (رُبَّ) تأتي للتقليل، وفي قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ﴾ تمني الكفار أن يكونوا مسلمين كثيراً، وهذا غير ممكن مع (رُبَّ)، مما أَثار تساؤلا لدى المفسرين، وكان أَول من ذكره هو الزجاج ثم أَورده الواحدي، والسمعاني، والبغوي وغيرهم.[2]

---

(1) الواحدي، 538/12–539.

(2) ينظر: إبراهيم بن السري الزجاج. (ت:311هـ). *معاني القرآن وإعرابه*. تح: عبد الجليل عبده شبلي. ط1. (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ/1988م)، 172/3. منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني. (ت:489هـ). *تفسير القرآن*. تح: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس بن غنيم. ط1. (الرياض: دار الوطن، 1418هـ/1997م)، 129/3 . الحسين بن مسعود البغوي. (ت:510هـ). *معالم التنزيل = تفسير البغوي*. تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 50/3.

أجاب الواحدي عن هذا التساؤل بجوابين نقلا عن ابن الانباري الزجاج[1] وفيهما:

الاجابة الاولى: إن الآية فيها تهديدا للكافرين ، ولا يراد فيها أَنَّ التمني يحدث مرة واحدة، وإن استخدام (رُبَّ) هنا للتقليل لتعظيم التهديد ولا تعني قلة التمني، والعرب غالباً ما تستخدمها بهذه الصيغة مبالغةً في التهديد ،وأستدل على هذا الكلام بما جاء في قوله تعالى: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا ﴾ من أَنها أَتت للتهديد، وذكر مثالاً في قول العرب (ربما تندم على ذلك)، وبيَّن أَن من عادة العرب إذا ارادوا التكثير وضعوا لفظا للتقليل، وإذا أَرادوا اليقين وضعوا لفظا للشك، وذكر في ذلك مثالاً في قول العرب إنهم يقولون : (رُبَّما ندمت على هذا) وان كان معلوما لديهم كثرة الندم ووجوده من دون شك. وبهذا القول قال الامام الزمخشري.[2]

يقول الإمام الزمخشري إنّ هذا الاستخدام لكلمة 'ربما' متوافق مع أسلوب العرب في الكلام. فمثلاً، عندما يقول أحدهم لآخر: 'لعلك ستندم على فعلك' أو 'ربما ندم الإنسان على ما فعل'، فإنه لا يقصد أن الندم أمر غير مؤكد أو قليل الحدوث، بل هو يريد التأكيد على ضرورة الحذر من الفعل الذي قد يؤدي إلى الندم. فالعاقل يتجنب كل ما قد يؤدي إلى الندم، سواء كان هذا الندم مؤكداً أم متوقعاً، قليلاً كان أم كثيراً.[3]

الإجابة الثانية: إن استخدام (رُبَّ) للتقليل في الآية يبين أَن الكافرين ممكن أَن ينشغلوا بالعذاب عن التمني، ولكنهم يتمنون بين فترات متقطعة عند الافاقة من العذاب. وممن قال بهذا القول الامام البغوي على أَحد أقواله.[4]

روى الإمام الطبري عن أبي موسى الأشعري أن أهل النار يوم القيامة سيتساءلون، فإذا رأى الكفار من كان في النار من المسلمين قالوا لهم: ألم تدعوا

(1) ينظر: الزجاج، 172/3.
(2) ينظر: الزمخشري، 570/2.
(3) المصدر نفسه، 570/2.
(4) ينظر: البغوي، 50/3.

الإسلام؟ فيجيب المسلمون: نعم، فيقول الكفار: فما فائدة إسلامكم إذا كنتم معنا في النار؟ عندها سيسمع الله دعاء المسلمين، وسيأمر بإخراجهم من النار. عندئذ يتمنى الكفار لو كانوا مسلمين، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾"[1].

أقوال أُخرى للمفسرين: من المفسرين من ذكر أَن رُبَّ تأتي للتكثير.

فبين الامام القرطبي ما ذكره الكوفيون من أَن الأَصل أَن تستخدم رب للتقليل، ولكن ممكن أَن تأتي للتكثير[2] ، واستدلوا بقول الشاعر:

أَلَا رُبَّمَا أَهْدَتْ لَكَ الْعَيْنُ نَظْرَةً ... قُصَارَاكَ مِنْهَا أَنَّهَا عَنْكَ لَا تُجْدِي

وذكر الامام الشنقيطي في هذا قول بعض العلماء من أَن رُبَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلتَّكْثِيرِ، أَيْ: يَوَدُّ الْكُفَّارُ فِي أَوْقَاتٍ كَثِيرَةٍ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.[3]

وقيل: انها تأتي للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا.[4]

فعلى دلالتها على التكثير ما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (يَا رب كاسية فِي الدُّنْيَا عَارِية يَوْم الْقِيَامَة)[5] ،ويورد صاحب المغني مثلاً آخر على ذلك، مستشهداً ببيتين شعريين: "ربما أوفيت في علم... ترفعن ثوبي شمالات" و"فيا

---

(1) محمد بن جرير الطبري. (ت:310هـ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري*. تح: أحمد شاكر. ط1. (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، 1420هـ/2000م)، 61/17.

(2) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي. (ت:671هـ). *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*. تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطيفش. ط2. (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م)،2/10.

(3) ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي. (ت:1393هـ). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. ط1. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1415هـ/1995م)، 252/2.

(4) ينظر: المصدر نفسه.

(5) محمد بن إسماعيل البخاري. (ت:256هـ). *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. (دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب التهجد بالليل: باب تحريض النبي عليه الصلاة والسلام على صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب 49:1126/2:.

رب يوم قد لهوت وليلة... بآنسة كأنها خط تمثال". ويشير إلى أن هذين البيتين يستخدمان لوصف حالة من الفخر والاعتزاز، على عكس الآيات والأحاديث التي تستخدم لتخويف الإنسان من العقاب. وبالتالي، فإن استخدام كلمة "ربما" في هذه الأبيات لا يدل على التقليل، بل هو أسلوب شعري للتعبير عن حالة نفسية معينة. (1)

اعترض الإمام الزجاج على القول بأن "ربما" تدل على كثرة الشيء، وقال إن القول بأن 'ربما' تعني كثرة الشيء يتعارض مع ما هو معروف لدى أهل اللغة.(2)

الترجيح: يتبين مما سبق عرضه من أراء العلماء في شأن الإشكال المطروح حول دلالة (رُبَّما) في هذه الآية الكريمة أَن التوجيه للمعنى. على اختلافهم فيه مقبول ومصيب.

فمن قال أنها للتقليل بقصد تعظيم التهديد إنما بنى رأيه على أَنَّ العقلاء يتحرزون من القليل الذي يورث الندم، وعزز صاحب هذا القول رأيه بقوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا ﴾ لما فيها من شدة الوعيد.

ومنهم من قال بدلالتها على التقليل ايضاً ولكن من زاوية اخرى ذات دلالة زمنية، فالكافرون كلما أفاقوا من سكرة طويلة من سكرات العذاب لفترة زمنية قصيرة ما بين سكرة وأُخرى تَمنوا لو كانوا مسلمين، فالحرف (ربما) عندهم يدل على التقليل لقلة وقصر فترة الإفاقة قياساً الى الزمن الذي يستغرقونه وهم غارقون في لجج العذاب، لإن "ازمان افاقتهم قليلة بالنسبة لأَزمان الدهشة"(3) ولكن "هذا لا ينافي ان التمني يقع منهم كثيراً في تلك الأَزمان القليلة بالنسبة لأَزمان الدهشة فلا تخالف بين القولين"(4)

---

(1) ابن هشام، ص: 180.

(2) الزجاج، 173/3.

(3) سليمان بن عمر الجمل الشهير. *الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين*. تح: إبراهيم شمس الدين. ط2. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ)، 527/2.

(4) المصدر نفسه.

وأرى ان صاحب هذا الرأي قد اعطى (ربما) الدلالتين: (التقليل) و(التكثير) باستنباطه البارع والدقيق.

وأما من ذهب الى القول بأن ربما في هذه الآية تفيد التكثير فقد استند الى الحديث النبوي الشريف المذكور آنفا وشواهد من الشعر العربي تدعم ما قال به. والله اعلم بالصواب

المطلب الثالث: الرياح اللواقح قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [1].

المسألة الثالثة: الرياح اللواقح.

نص التساؤل: تساءل الإمام الواحدي عن استخدام كلمة "لواقح" في وصف الرياح، مستغرباً كيف يمكن وصف شيءٍ بأنه يلقح وهو في نفس الوقت ملقح.[2]

تحرير محل التساؤل: في قوله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ وجاء في القرآن الكريم وصف الرياح بـــ"لواقح"، وهذا اللفظ يعني جمع "لاقح". والرياح تلعب دوراً مهماً في تلقيح السحاب والشجر، لذلك وصفت بهذا الاسم، أي أنها "ملقحة".

وجه التساؤل: لم سميت الرياح لاقح وهي ملقِّحة وقد عرف انها تلقح السحاب والشجر؟

الإجابة عن التساؤل: يرى أبو عبيدة أن كلمة "لواقح" في الآية تعني "ملاقح"، وهي صيغة جمع لكلمة "ملقحة". وبذلك، فإن الرياح تقوم بدور الملقح الذي يحمل الماء ويودعه في السحاب. لدعم رأيه، استشهد أبو عبيدة ببيتين شعريين: الأول لنهشل بن حريّ، حيث استخدم كلمة "طوائح" بمعنى "مطوحات" ليعبر عن فعل التلقيح، والثاني لرؤبة، حيث استخدم كلمة "أجواز" بمعنى "مغض" للإشارة إلى نفس المعنى. وهكذا، فإن الشاعرين استخدما كلمات قريبة المعنى من "ملقحة" لتوضيح عملية التلقيح.

---

(1) الحجر: 22.

(2) الواحدي، 577/12.

قال الزجاج إننا يمكن أن نطلق على الرياح اسم "لواقح" حتى لو كانت تلقح غيرها، لأن كلمة "لواقح" تدل على النسب، أي أنها تحمل صفة اللقاح. وشرح أبو بكر هذا القول بمثال: نقول "ناقة لاقح" أي ذات حمل، وكذلك "ريح لاقح" أي ذات قدرة على التلقيح. واختار أبو الهيثم هذا الرأي أيضاً. أما ابن قتيبة ففضل رأياً آخر، حيث قال إن العرب تطلق كلمة "لواقح" على الرياح لأنها تحمل الماء والتراب وتسبب المطر، تماماً كما تحمل الناقة حملها.

قال الطَّرِمَّاح:

قَلِقٌ لأَفْنَانِ الرِّيَاحِ ... لِلاَقِحٍ مِنْها وحَائِلْ

قالوا: إن الرياح الجنوبية تسمى "لاقحاً" لأنها تحمل السحاب والمطر، تماماً كما تحمل الأنثى حملها، بينما تسمى الرياح الشمالية "حائلًا" وعقيماً لأنها لا تحمل شيئًا. ولتوضيح ذلك، استشهدوا ببيت شعر يصف الرياح الجنوبية بأنها تحمل الماء الذي ينزل على الأرض، وكأنها أم لهذا الماء. وهذا المعنى يتوافق مع قول الله تعالى في القرآن الكريم: "وأرسلنا الرياح لواقح والله أعلم."[1]

دراسة الإجابة: إن في وصف الرياح باللواقح مع انها ملقّحة أثار تساؤلاً لدى المفسرون وأَول من أورده الفراء ثم الازهري، ثم الواحدي[2].

إن ما أَورده الامام الواحدي في جوابه عن التساؤل عن معنى لواقح يحتمل ثلاث معان:

1- مَلاقِح جمع مُلْقِحَة [3] أي؛ إن الرياح وصفت بلواقح بمعنى ملاقح لأَنها تلقح السحاب والشجر فهي ملقحة، ذلك بأن العرب تفعل هذا فتحذف الميم، وترجع الكلمة الى أصلها (لقح)، بدون ميم فتجري مجرى الأصل فيقال: لاقح وتجمع ملاقح.

---

(1) الواحدي، 12/577-582

(2) ينظر: الفراء، 87/2. أبو منصور محمد بن أحمد الهروي. (ت:370هـ). *تهذيب اللغة*. تح: محمد عوض مرعب. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 36/4

(3) ينظر: مَعْمَر بن المُثَنّى أبو عبيدة. (ت:209هـ). *مجاز القرآن*. تح: محمد فؤاد سزكين. ط1. (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381هـ),348/1

قال أبو عبيدة رأياً معيناً في تفسير كلمة "لواقح"، ولكن الإمام ابن قتيبة لم يوافق على هذا الرأي. قال ابن قتيبة مستغرباً أنه لا يعرف لماذا أصر أبو عبيدة على هذا التفسير الصعب، فالعرب كانت تسمي الرياح "لواقح" بشكل طبيعي وبسيط."[1]

2- إنها ذات لُقح.[2]

اعترض الامام الواحدي على هذا القول، وذكر بأنهم أرادوا أَن الريح هي الحامل نفسها، ولم يحتج فيها الى هذا القول.[3]

3- إنها جمع لاقح.[4]

يعني هذا أن الرياح نفسها تقوم بعملية التلقيح، تماماً كما تحمل الناقة جنينها في بطنها. لذلك، نقول إن الرياح "لاقحة". ويشبه الإمام الطبري الرياح بالناقة، حيث تمر الرياح على التراب والماء فتأخذ منها بعض العناصر، تماماً كما تحمل الناقة جنينها، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾[5]، فوصف الريح بالعقم إذ لم تلقح.[6]

وأضاف: إن وصف الرياح بـــ"لاقحة" صحيح لغوياً، حتى لو كانت هي الفاعل في عملية التلقيح. فهذا يشبه قولنا "مبروز"، أي الشيء الظاهر للعيان. وهذه القاعدة اللغوية تسمح لنا باستخدام الفاعل كمفعول فقيل: دافق وهو مدفوق[7] .

---

(1) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (ت:276هـ). *غريب القرآن*. تح: أحمد صقر. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1398هـ/1978م). 236/1.

(2) ينظر: الزجاج، 177/3. أحمد بن محمد النحاس. (ت:338هـ). *معاني القرآن*. تح: محمد علي الصابوني. ط1. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1409هـ)، 20/4

(3) ينظر: الواحدي، 581/12.

(4) الفراء، 87/2.

(5) الذاريات: 41.

(6) ينظر: الطبري، 85/17.

(7) ينظر: المصدر نفسه، 85/17.

وهذا ما اختاره اغلب العلماء كالاخفش، [1] والزجاج[2] و النحاس.[3]

ومن المفسرين من جمع بين القولين بإنها لاقح وملقحة في الوقت نفسه كالقرطبي الذي يرى أَن الأصل هو لواقح بمعنى ملقحة، لكن لا تلقح إِلا وفي نفسها لاقح،[4] والى مثل هذا الرأي ذهب ابن عاشور

الترجيح: بعد الاطلاع على أَقوال المفسرين تبين الأرجح أَن يحمل اللفظ على المعنيين، ولا تعارض بينهما كما بين القرطبي وابن عاشور، فالرياح ملقحة ولاقح وجاء وصفها في القرآن بالمعنيين وقد رأى الطبري أَن حملها على المعنيين هو أَصح الأَقوال عنده[5] ووضح رأيه شارحاً بأَن الصواب عنده أن الرياح لواقح كما وصفها الله، وقد تلقح السحاب والأشجار فهي لاقحة لحملها الماء، وملقحة عملها في السحاب والشجر.

(1) أبو الحسن المجاشعي بلخي ثم البصري الأخفش الأوسط. (ت:215هـ). *معاني القرآن للأخفش*. تح: هدى محمود قراعة. ط1. (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411هـ/1990م)، 411/2.

(2) الزجاج، 177/3.

(3) أحمد بن محمد النحاس. (ت:338هـ). *معاني القرآن*. تح: محمد علي الصابوني. ط1. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1409هـ)، 20/4.

(4) ينظر: القرطبي، 15/10.

(5) ينظر: الطبري، 86/17.

الخاتمة.

الحمد لله الذي اعانني على اتمام هذا الجهد المتواضع والله اسأل أن يكون ما قدمته في هذا العمل يضيف شيئاً من الفائدة والاثراء للمهتمين والباحثين في مجال التساؤلات التفسيرية، أما أهم ما توصلت إليه من نتائج فهي كالآتي:

1- أهتم الواحدي بإثارة التساؤلات المتنوعة وأعتمد على أسلوب متنوع في عرضها وطرحها.

2- يعد الواحدي أحد علماء اللغة البارزين وقد أغني تفسيره البسيط بالكثير من التحليلات اللغوية.

3- كل ما جاء في القران بصيغة المضارع والمستقبل فهو منزل منزلة الماضي لان كل ما يخبر به الله هو واقع حتماً.

4- من خلال الدراسة تبين أن للإمام الواحدي أسلوباً يعتمد على الجمع بين التفسير اللغوي والتفسير الموضوعي .

5- برزت أهمية الشرح المستفيض للإجابات القرآنية في مواجهة الشبهات والرد على الاعتراضات.

6- أعتمد الواحدي على التساؤلات كأداة تعليمية لتحفيز التفكير وتحقيق الفهم العميق للآيات مما يظهر دوره البارز في نشر العلم .

المصادر والمرجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (ت:597هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار الكتاب العربي ، 1422 هـ)،
2. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري . (ت: 316هـ). الأصول في النحو. تح: عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة.
3. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. (ت1089هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تح: محمود الأرناؤوط. ط1. دمشق – بيروت: دار ابن كثير،1406 هـ- 1986م.
4. ابن خلكان، أحمد بن محمد الإربلي.(ت:681هـ).وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس. دار صادر – بيروت.
5. ابن عطية ، عبد الحق بن غالب.(ت ٥٤٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1422 هـ .
6. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي . (ت: 769هـ). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط20. القاهرة: دار التراث- ، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، 1400 هـ - 1980 م.
7. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد . (ت: 761هـ). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
8. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد . (ت: 761هـ). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: د. مازن المبارك،- محمد علي حمد الله. ط6. دمشق: دار الفكر، 1985م.
9. ابو حيان ، محمد بن يوسف. (ت ٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي جميل. ط1. بيروت: دار الفكر، 1420هـ - ٢٠٠٠م.
10. أبو زهرة ، محمد بن أحمد . (ت: 1394 هـ). زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر.

11. أبو عبيدة، مَعْمَر بن المُثَنّى.(ت : 209 هـ). مجاز القرآن. تح : محمد فؤاد سزكن. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي ، 1381هـ .

12. الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري. (ت: 215هـ). معاني القرآن للأخفش. تح: الدكتورة هدى محمود قراعة. ط1.القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411 هـ - 1990م.

13. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت: 256هـ) . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط1. دار طوق النجاة،1422هـ.

14. البغوي ، الحسين بن مسعود.(ت:٥١٠هـ). معالم التنزيل = تفسير البغوي. تح : عبدالرزاق المهدي .ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي 1420هـ.

15. بن عاشور، محمد الطاهر . التحرير والتنوير . تونس: الدار التونسية للنشر، 1984.

16. الجمل، سليمان بن عمر الشهير. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين. تح: إبراهيم شمس الدين. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ.

17. الحموي، ياقوت بن عبد الله.(ت626هـ). معجم الأدباء. تح: إحسان عباس. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ - 1993م.

18. الحموي، ياقوت بن عبد الله.(ت626هـ). معجم البلدان.ط2. بيروت: دار صادر،1995م.

19. الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (ت:276هـ). غريب القرآن. تح: أحمد صقر. دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، 1398 هـ - 1978م.

20. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (ت:748هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. القاهرة: المكتبة التوفيقية، 1427ه - 2006م.

21. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (ت:748هـ). سير أعلام النبلاء . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402ه – 1982م.

22. رضوان، عمر إبراهيم. الواحدي ومنهجه في تفسيره البسيط . ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، 2011م.

23. الزجاج ، إبراهيم بن السري . (ت: 311هـ). معاني القرآن وإعرابه.ط1. تح: عبد الجليل عبده شبلي. ط1. بيروت: عالم الكتب ، 1408 هـ – 1988 م.

24. الزركلي، خير الدين بن محمود .(ت1396هـ). الأعلام. ط15. دار العلم للملايين، 2002م.

25. الزمخشري، محمود بن عمرو.(ت ٥٣٨هـ).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م.

26. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة النشر، 1413هـ .

27. السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار . (ت: 489هـ). تفسير القرآن. تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. ط1. الرياض: دار الوطن ، 1418هـ– 1997م.

28. الشّنقيطيّ، مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار(ت: 1393 هـ). أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآنِ.ط1. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1415هـ _ 1995م.

29. الصرفيني، عبد الغافر الفارسي. (ت٦٤١ هـ). المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. تح: خالد حيدر. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

30. الطبري، محمد بن جرير. (تـ 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري. تح: أحمد شاكر. ط1. مكة المكرمة: دار التربية والتراث، 1420هـ– 2000م.

31. الفرّاء ، يحيى بن زياد.(ت : 207 هـ) معاني القرآن . تح: أحمد يوسف النجاتي واخرون. ط1. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

32. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت:671هـ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م.

33. القفطي، علي بن يوسف (ت646هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة . تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.ط1. القاهرة -بيروت: دار الفكر العربي - مؤسسة الكتب الثقافية، 1406 هـ- 1982م.

34. النحاس ، أحمد بن محمد .(ت: 338هـ). معاني القرآن. تح: محمد علي الصابوني. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى،1409هـ.

35. الهروي ، أبو منصور محمد بن أحمد.(ت370هـ). تهذيب اللغة. تح: محمد عوض مرعب.ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 2001م.

36. الواحدي، علي بن أحمد . (ت: 468هـ). التَّفْسِيرُ البَسِيْط. تح: مجموعة باحثين. ط1. عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430 هـ.

References

❖ **After the Holy Quran.**

- *Abd al-Rahman ibn Ali ibn al-Jawzi (d. 597 AH). Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir. ed.Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. (Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH).*
- *Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir. ed.Sidqi Jamil. 1nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Abu Ubayda, Ma'mar ibn al-Muthanna (d. 209 AH). Majaz al-Quran. ed.Muhammad Fuad Sezgin. 1nd ed. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1381 AH.*
- *Abu Zahra, Muhammad ibn Ahmad (d. 1394 AH). Zahrat al-Tafasir. Beirut: Dar al-Fikr.*
- *Al-Akhfash al-Awsat, Abu al-Hasan al-Majashii (by affiliation), al-Balkhi, then al-Basri (d. 215 AH). Maani al-Quran lil-Akhfash. ed.Dr. Huda Mahmoud Qaraa. 1nd ed. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1411 AH - 1990 AD.*
- *Al-Baghawi, Al-Husayn ibn Masud (d. 510 AH). Maalim al-Tanzil = Tafsir al-Baghawi. ed.Abdul-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, 1420 AH.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH). Sahih al-Bukhari = Al-Jami al-Musnad al-Sahih. ed.Muhammad Zuhair ibn Nasir, numbered by Muhammad Fuad Abdul-Baqi. 1nd ed. Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH). Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa-al-Alam. Cairo: Al-Maktabah al-Tawfiqiyyah, 1427 AH - 2006 AD.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH). Siyar Alam al-Nubala. ed: A group of researchers under the supervision of Sheikh Shuayb al-Arnaut. Beirut: Al-Risalah Foundation, 1402 AH - 1982 AD.*
- *Al-Dinawari, Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah (d. 276 AH). Gharib al-Quran. ed: Ahmad Saqr. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (likely a facsimile of the Egyptian edition), 1398 AH - 1978 AD.*
- *Al-Farra, Yahya ibn Ziyad (d. 207 AH). Maani al-Quran. ed.Ahmad Yusuf al-Najati et al. 1nd ed. Egypt: Al-Dar al-Misriyyah for Authorship and Translation.*
- *Al-Hamawi, Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH). Mujam al-Buldan . 2nd ed. Beirut: Dar Sader, 1995 AD.*
- *Al-Hamawi, Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH). Mujam al-Udaba. ed: Ihsan Abbas. 1nd ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1414 AH - 1993 AD.*

- *Al-Harawi, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH). Tahdhib al-Lughah. ed. Muhammad Awad Murab. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 2001 AD.*
- *Al-Jamal, Sulayman ibn Umar al-Shahir. Al-Futuhat al-Ilahiyya bi Tawdih Tafsir al-Jalalayn. ed.Ibrahim Shams al-Din. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1427 AH.*
- *Al-Nahhas, Ahmad ibn Muhammad (d. 338 AH). Maani al-Quran. ed. Muhammad Ali al-Sabuni. 1nd ed. Makkah al-Mukarramah: Umm al-Qura University, 1409 AH.*
- *Al-Qifti, Ali ibn Yusuf (d. 646 AH). Inbah al-Ruwat ala Anbah al-Nuhat. ed.Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1nd ed. Cairo-Beirut: Dar al-Fikr al-Arabi - Muassasat al-Kutub al-Thaqafiyya, 1406 AH - 1982 AD.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH). Al-Jami li-Ahkam al-Quran = Tafsir al-Qurtubi. ed.Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atifish. 2nd ed. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1384 AH/1964 AD.*
- *Al-Samani, Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar (d. 489 AH), Tafsir al-Quran, ed. Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, 1nd ed. Riyadh: Dar al-Watan, 1418 AH - 1997 AD.*
- *Al-Sarfini, Abd al-Ghafir al-Farisi (d. 641 AH). Almuntakhab min Kitab Alsiyaq Litarikh Nisabur." ed.Khalid Haidar. Beirut: Dar al-Fikr for Printing and Publishing, 1414 AH - 1993 AD.*
- *Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar (d. 1393 AH), Adwa al-Bayan fi Idah al-Quran bil-Quran, 1nd ed. Beirut: Dar al-Fikr for Printing and Publishing, 1415 AH - 1995 AD.*
- *Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 771 AH), Tabaqat al-Shafiiyya al-Kubra, ed. Dr. Mahmud Muhammad al-Tanahi and Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, 2nd ed. Hajar for Printing and Publishing, 1413 AH.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). Jami al-Bayan an Tawil Ayi al-Quran = Tafsir al-Tabari. ed.Ahmad Shakir. 1nd ed. Mecca: Dar al-Tarbiya wa al-Turath, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Wahidi, Ali ibn Ahmad (d. 468 AH). Al-Tafsir al-Basit. ed. a group of researchers. 1nd ed. Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, 1430 AH.*
- *Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari (d. 311 AH). Maeani Alquran Waiierabuh. 1nd ed. ed: Abd al-Jalil Abduh Shibli. 1nd ed. Beirut: Alam al-Kutub, 1408 AH - 1988 AD.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Amr (d. 538 AH). Al-Kashshaf an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil. 3nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AD.*
- *Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud (d. 1396 AH). Al-Alam. 15nd ed. Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002 AD.*

- *Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad (d. 1089 AH). Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab. ed.Mahmud al-Arnaut. 1nd ed. Damascus-Beirut: Dar Ibn Kathir, 1406 AH/1986 AD.*
- *Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari (d. 316 AH). Al-Usul fi al-Nahw . ed.Abd al-Husayn al-Fatli. Beirut: Muassasat al-Risalah.*
- *Ibn Aqil, Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Aqili (d. 769 AH). Sharah Abn Eaqil ealaa Alfiat Abn Malik. ed: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. 20nd ed. Cairo: Dar al-Turath, Dar Misr for Printing, Saeed Jawda al-Sahhar & Co. 1400 AH - 1980 AD.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, 1984AD.*
- *Ibn Atiyyah, Abd al-Haqq ibn Ghalib (d. 542 AH). Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz . ed: Abd al-Salam Abd al-Shafi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH.*
- *Ibn Hisham, Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad (d. 761 AH). Awdah Almasalik Iilaa Alfiat Abn Malik. ed: Yusuf al-Shaykh Muhammad al-Biqai. Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.*
- *Ibn Hisham, Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad (d. 761 AH). Mughni al-Labib an Kutub al-Aarib. ed: Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah. 6nd ed. Damascus: Dar al-Fikr, 1985 AD.*
- *Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad al-Irbili (d. 681 AH). Wafayat al-Ayan wa Anba Abna al-Zaman . ed.Ihsan Abbas. Dar Sader - Beirut.*
- *Radwan, Umar Ibrahim. Alwahidiu Wamanhajuh fi Tafsirih Albasit. Malaysia: International Islamic University Malaysia, 2011 AD.*